

## سوريا

بقيت المعارك على جبهات الغوطة مشتعلة، رغم قافلة المساعدات التي دخلت دوما أمس، وسط حديث عن تحضيرات لدخول قافلة ثانية الخميس المقبل. وفي المقابل، حققت القوات التركية تقدماً مهماً في محيط ناحية شران، يهدد بسيطرتها على مركز الناحية الرابع في عفرين

# القوات التركية تتوغل شمال شرق عفرين مع المساعدات معارك الغوطة مستمرة... مع المساعدات



المجلس لجملة تعديلات طرحتها روسيا التي لا تتمتع حالياً بعضوية المجلس. ورغم أن القرار الصادر عن المجلس غير ملزم، فإنه سيضاف إلى حملة الضغط الكبيرة التي تقودها واشنطن وشركاؤها الأوروبيون، ضد موسكو ودمشق، لا سيما أنه أشار إلى استخدام الأسلحة الكيميائية، «الخط الأحمر» المتفق عليه غربياً.

على الأرض، لم تؤثر الهدنة المؤقتة أو دخول القافلة على المعارك بشكل كبير، إذ استمرت الاشتباكات على محورين رئيسيين في الغوطة، هما محيط بيت نايم وشمال حرسنا، إذ تمكن الجيش من التقدم غرباً انطلاقاً من بلدة بيت نايم، ليسيتر أمس على بلدة المحمدية، في موازاة استمرار الاشتباكات على جبهة الأشعري القريبة. وفي محيط دوما القريب، استكمل الجيش عملياته شرق منطقة المستشفيات (البيروني والشرطة)، في محاولة لتوسيع الطوق حول مدينة حرسنا من الجهة الشمالية الشرقية، أي على الطريق الواصلة بينها وبين دوما. وبالتوازي، استهدف الجيش عدداً من المواقع على أطراف مدينة دوما، في محاولة لمنع استهداف

أعطت تصريحاً بدخول المساعدات إلى الغوطة من دون الحاجة إلى قرار أممي. ودخلت القافلة إلى مناطق سيطرة الفصائل المسلحة، بعد تفتيش على نقاط الجيش في مخيم الوافدين، ومنع عدد من المواد الطبية من العبور، وفق ما قالت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، ليندا توم، التي دعت الأمم المتحدة إلى ضرورة إضافة تلك المواد إلى قافلة ثانية يُفترض أن تدخل الغوطة الشرقية الخميس.

وفي موازاة القافلة، مرر مجلس حقوق الإنسان، في جلسته أمس، مشروع قرار قدمته بريطانيا، طالب بـ«فتح تحقيق شامل ومستقل في الأحداث الأخيرة في الغوطة الشرقية». وندد بـ«استخدام أسلحة ثقيلة وغارات جوية على مدنيين دونما تمييز، واللجوء المفترض إلى أسلحة كيميائية في الغوطة الشرقية». القرار الذي سبق أن انتقده الرئيس السوري بشار الأسد، قبل تمريره، على اعتباره محاولة ثانية «لحماية الإرهابيين» بعد فشل الصيغة الأولى لقرار مجلس الأمن الخاص بتبني هدنة شاملة في سوريا، جاء بعد تجاهل أعضاء

رغم الانتقادات العديدة التي طالت «الهدنة الإنسانية» المؤقتة التي تطبقها دمشق وموسكو، لساعات محددة في غوطة دمشق الشرقية، دخلت أمس قافلة مساعدات إلى مدينة دوما عبر «المعبر الآمن» في منطقة مخيم الوافدين. وفي المقابل، لم تتوقف جبهات القتال في باقي مناطق الغوطة، أمس، بل بقيت المعارك على معظم المحاور التي اشتعلت خلال الأيام الفائتة، وطاول القصف المدفعي والجوي مواقع داخل الغوطة، في مقابل سقوط عشرات القذائف على أحياء دمشق ومحيطها. القافلة التي تتألف من «46 شاحنة نقل حاجات طبية وغذائية، فضلاً عن طعام لنحو 27500 شخص» وفق إعلان مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، عبرت نحو الغوطة بالتوازي مع تبني مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قراراً يطالب بإدخال المساعدات بشكل عاجل إلى الغوطة، ويطلب بفتح تحقيق حول الأحداث التي تشهدها المنطقة. وهو ما بدا أنه توجه من دمشق لتفريغ القرار من محتواه، خاصة مع تأكيدها في وقت سبق صدوره في المجلس أنها

## موريتانيا

# زيارة أردوغان إلى نواكشوط: تثبيت حضور... ومحاصرة

على المستوى الرسمي بقدر من الجدّة. وكما لو أن الأمر يتعلق بفرصة كبيرة في سياق محلي شديد الحساسية، سعى النظام الحاكم إلى إنجاح الزيارة واستغلالها على اتّمْ نحو لتأكيد متانة صلته الخارجية و«قوتها». وربما ممّا ساعد على تحقق ذلك، أن بعض أطراف المعارضة البارزة، المصنّفة عادةً كخصم سياسي له، كانت قد عبرت عن ترحيب حماسي بالزائر القادم حال وصوله للبلاد. وهنا بدا أن الطابع البراغماتي البحت للزيارة كان السمة الأبرز في سياق حدودها دون المبالاة بأي اعتبارات ومواقف مسبقة، كان من شأن أي تحليل عفوي أن يعتبرها عاملاً شديد الفاعلية والتأثير أثناء الزيارة. لكن في الحقيقة إن لغة المصالح المجردة كانت هي المنطلق الأساسي، ولو أن المجال خالٍ لغربها، في تلك الحالة، لما تحققت الزيارة أصلاً.

هكذا بعد خطابات الترحيب والتقدير، الملقاة من قبل كلا الطرفين في مؤتمر صحافي مشترك، بدأ الغرض من الزيارة يبرز: توقيع عدد من الاتفاقات الاقتصادية والتجارية ومذكرات التعاون. فاما الاتفاقيات الاقتصادية فكانت متمحورة في ثلاثة مجالات وقّع عليها وزراء من

«إسلامي» نشيط، وعلى صلاتٍ معتبرة بنظيره التركي الحاكم، إلا أن ذلك لم يمنع غولن من تأسيس مجموعة مدارس ومراكز تعليمية وثقافية خاضعة به، لن تلبث أن تصبح محورية في الساحة العامة بالبلاد. وتعدّ مجموعة «مدارس برج العلم» و«مركز الأناضول» أشهر النقاط الاقتصادية والتربوية التابعة لغولن، وذلك بالطبع قبل إغلاقهما وتحويلهما، مطلع عام 2017، إلى «وقف معارف» تابع رسمياً لتركيا.

## إذابة الجليد

رغم ضيق الوقت، جاءت زيارة الرئيس التركي محمّلة قضايا وملفات عدة جرى التعامل معها

## يسعى لتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين بلدان الساحل الأفريقي وانقرة

## اطردوا غولن... نهائياً

في قراءة تحليلية، يبدو أن الزيارة أيضاً جاءت لتقوية الوجود التركي، تحت مظلة حكم أردوغان، في المنطقة، وذلك من خلال إضعاف أو القضاء على التأثيرات الكبيرة التي يتمتع بها «خصمه السياسي» فتح الله غولن إثر مشاريع اقتصادية له في عدد من بلدان أفريقيا، علماً بأن الرئاسة التركية أعلنت في 27 شباط الماضي أنّ «منظمة غولن استغلّت بلدان أفريقيا وتغلّغت فيها أكثر من غيرها». وفي مقابلة نشرتها مجلة «جون أفريك» قبل أربعة أيام، ثمّن «النائب التركي عن العدالة والتنمية»، جمال الدين طورون، «التعاون الذي يبديه في هذا الخصوص المسؤولون الأفارقة».

جدير بالذكر، أنّه في وقت مبكر نسبياً، تفضّل فتح الله غولن إلى ما تُعدُّ به موريتانيا من فرص للاستثمار التجاري والانتشار الفكري في جوّ يطبعه الهدوء شبه التام. لذا لم يكن من الغريب في السنوات الأخيرة، وتحديدًا بالزّمان مع تشديد أردوغان لسطوته على الحكم، أن يُلاحظ البعض مساعيه «الخفية» للتمدّد والتوغل في البلاد. ومع أنّه في موريتانيا يوجد تيّاز

الأفريقية سعياً إلى تعزيز وجود الشركات التركية في المنطقة، وبالتالي تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين بلدان الساحل الأفريقي وبلده. إلا أنه في الحالة الموريتانية، لم يقتصر «تتمين» الزيارة على الجانب الرسمي فقط، بل شمل أيضاً بعض الأحزاب والشخصيات السياسية الفاعلة في الشأن العام بالبلاد.

وبعيداً عن إبراز العلاقات الثقافية والتاريخية بين تركيا وموريتانيا، وهو ما جرى ضمن فعاليات الزيارة من قبل المسؤولين الرسميين تقريباً، فإنّ المسوّغات التي قدمت أكثر من غيرها للزيارة جاءت في صيغة «تبادل للمصالح» في ضوء تطورات سياسية واقتصادية شديدة الأهمية. فالرئيس التركي منذ جاء إلى سدة الحكم، أعطى للدول الأفريقية أهمية استراتيجية في منظومته الدبلوماسية. وحالياً مثّلت زيارته هذه، برفقة أعداد كبيرة من رجال الأعمال والمستثمرين، تجسيدا لتلك الرؤية الاستراتيجية على منح عدة، ويعدّ المنحى الاقتصادي أهمها على الإطلاق. ومن المهم الإشارة إلى أن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز يربط نواكشوط بعلاقات مع السعودية والإمارات، على حساب قطر حليفة تركيا.

في نهاية الشهر الماضي، زار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان موريتانيا. أتيا من الجزائر. ولأنها الزيارة الأولى التي يقوم بهارئيس تركيا لموريتانيا، فإن ذلك أضفى عليها قيمة كبيرة على الصعيدين السياسي والإعلامي

## نواكشوط - عالي الدين

قبل قدوم الرئيس رجب طيب أردوغان بأيام عدة إلى موريتانيا، دار في الوسطين الإعلامي والسياسي، وحتى الشعبي أيضاً، حديث جَمّ عن الزيارة المرتقبة وما سيجري ضمن أعمالها من اتفاقات ومشاريع وخطط تعاونية. وكان جزء من ذلك الحديث مرتكزاً على تقديم الرئيس التركي بقدر من الإعجاب في صورة «نموذجية» جداً. ومع أنه كانت هناك أيضاً أصوات ضد تلك «الصورة النموذجية» للرجل، فإنّ المشهد العام قد غلب عليه تقريباً صوت الترحيب. زيارة أردوغان لموريتانيا، جاءت كمحطة ثانية بعد الجزائر، ضمن زيارة يقوم بها لعددٍ من الدول